FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
EISSN: 2602-6716 الترقيم الإلكتروني: ISSN:2392-5337 الترقيم الدولي:
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 11/ العدد: 01 / 2023	تاريخ إرسال المقال:11 / 10/ 2021	تاريخ القبول: 21 / 07/ 2023	تاريخ النشر: 31 / 07/ 2023	الصفحة: 35 – 50

دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها

The role of the family in developing the values of citizenship among its children

محصر عونية	جامعة مولاي الطاهر – سعيدة (الجزائر)	البريد الالكتروني mahsar.aounia20@gmail.com

ملخص:

يعتبر هذا المقال بمثابة مدخل نظري لموضوع دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها؛ حيث نهدف من خلاله للتعرف على دور الأسرة في تنشئة وتنمية قيم المواطنة لأبنائها،ومعرفة الأساليب التربوية التي تعتمدها لتحقيق ذلك سواء كانت الأسرة: نواتية، أو ممتدة، أو أي شكل آخر من الأسر قد تربى فيها الطفل. فالأسرة هي الخلية الأولى في البناء الاجتماعي، حيث يكتسب الإنسان معارفه وخبراته وسلوكياته الاجتماعية الأولى من الأسرة. فيجب عليها أن تعمل بكل جدية على تدريب الطفل على السلوك الإيجابي الجميل وعلى تجنب السلوك السلبي القبيح وتحرص على الحفاظ على القيم التي تحمي الوطن وتحافظ عليه، ويتحقق ذلك من خلال الأدوار التي تقوم بها عن طريق الأساليب التربوية الهادفة والصحيحة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، المواطنة، القيم، قيم المواطنة

Abstract:

This article is considered as a theoretical introduction to the subject of the role of the family in developing the values of citizenship among its children. through it, we aim to identify the role of the family in upbringing and developing the values of citizenship for its children, and to know the educational methods it adopts to achieve this, whether the family is: nuclear, extended, or any other form of family in which the child may be raised. The family is the first cell in the social structure, where man acquires his first knowledge, experiences and social behaviors from the family. She must work seriously to train the child to positive and beautiful behavior and to avoid negative and ugly behavior, and is keen to preserve the values that protect and preserve the home country, and this is achieved through the roles that she plays through the correct and targeted educational methods.

Keywords: family, citizenship, values, citizenship values

عنوان المقال: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها	اسم ولقب المؤلف: محصر عونية	المجلد: 11/ العدد:01 / 2023	الصفحة: 35 – 50

مقدمة :

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يولد ويعيش فيها الطفل مرحلة طويلة ريثما يستطيع الاعتماد على ذاته. فالأبناء هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع، ويجب تنشئتهم في بيئة صحية لضمان المستقبل. وهذا يلقي مسؤولية كبيرة على الوالدين حيث يولد الطفل خاليا من الخبرات ويتلقى دروسه من أسرته بشكل عام ومن والديه بشكل خاص بما يسهم في تكوين شخصيته المتوازنة وبما يكفل له التواصل الإيجابي مع الآخرين. وتعتبر الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل، وهي الممثلة الأولى لثقافة وعادات وتقاليد وقيم المجتمع. فحب الوطن مطلب أساسي في التربية الأسرية وتنمية المواطنة ليست مجرد قيمة بل هي ممارسة يمارسها على أرض الواقع، وتعمل الأسرة على تنمية قيم المواطنة لأبنائها وانعكاس ذلك على المجتمع بما تعده من جيل بناء واعد وطاقات خيره فاعله صالحة لنفسها ولمجتمعها وذو شخصية متشبعة بالقيم الوطنية وحب الوطن والولاء له والاعتزاز بالانتساب إليه وإدراك أبعاده الجغرافية واللغوية والتاريخية والثقافية. ورأت الباحثة أنه من الضروري أن تتناول هذه الورقة البحثية دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها وعليه جاءت الإشكالية كالتالي:

1–تساؤلات الاشكالية:

- ماهي المواطنة؟ – وماهي قيمها؟
- ماهو دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لأبنائها؟
- ماهي الأساليب التي تتبعها الأسرة (النواة، أم الممتدة، أم الأسرة التي تربى فيها الطفل) لتنمية قيم المواطنة لدى أبنائها؟

2– مفاهيم الدراسة

أولا: الأسرة:

الأسرة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأول خلية اجتماعية يرتبط بها الإنسان منذ طفولته، وهي ضرورية لبقائه، فهي التي تتولى رعايته جسميا وعاطفيا وفكريا واجتماعيا وإعداده للحياة في ضوء المعايير والعادات والمعتقدات والقيم والثقافة الخاصة بمجتمعه. وهناك العديد من التعاريف التي تعرف الأسرة وتحدد عناصرها بل وترسم

عنوان المقال: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها	اسم ولقب المؤلف: محصر عونية	المجلد: 11/ العدد:01 / 2023	الصفحة: 35 – 50

وظائفها وأدوارها وهذا ماسوف أتطرق إليه في هذا المحور.

1–تعريف الأسرة:

1–1 لغة: قال ابن منظور:أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة عشيرة الرجل وأهله وبيته. **(ابن منظور(1991)، ص141)**

1– 2 إصطلاحا: للأسرة عدة تعريفات تختلف باختلاف المدارس والنظريات، وكل من يعرفها من زاوية دراسته ورؤيته لها. واختلف الكثير من الباحثين على مصطلح الأسرة فبعضهم استعمل الأسرة، وبعضهم استعمل العائلة في مؤلفاتهم، وهناك شبه اتفاق على مصطلح الأسرة والعائلة حيث يتضمن كل منهما الزوج والزوجة والأطفال.

تعرف الأسرة بأنها : إتحاد بين أثنين رجل وامرأة وأولادهما. **(خيري، خليل الجميلي(1992)، ص08)**
و"هي رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجه وأطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها. **(الرشوان عبد الله(2008)، ص116)**

كما يعرفها **محمد بدوي** بأنها: "مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم وإذا كان التحليل في علم الحياة يقف على الخلية، ففي علم الاجتماع يقف على الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع. **(بدوي محمد(دت)، ص182)**

ترى **سناء الخولي** الأسرة هي: "أصغر وحدة اجتماعية مسئولة عن المحافظة على نسق القيم الذي يتحدد عن طريق الدين والأنساق التربوية فيتحدد في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة أو الشرعية، ومن واجباتها أنها تعمل على تماثل أعضائها، وامتصاص تواترهم، وبدون إنجاز هذه المتطلبات لا يمكن للنسق الأسري والمجتمع أن يوحد". **(موسى، رشاد، علي عبد العزيز(1993)، ص135)**

الأسرة هي مجموعة من الأفراد المتكافلين الذين يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم وتربطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية، واجتماعية واقتصادية، وشرعية وقانونية. **(الكتاني، فاطمة المنتصر(2000)، ص48)**

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في بناء أي مجتمع،كما تعتبر المصدر الأول والأساسي في تعليم الطفل العادات والقيم والتقاليد الاجتماعية، فقد أثبتت جميع الدراسات أهمية دور الأسرة في التأثير على الطفل في السنوات الأولى من حياته أكثر من المدرسة. **(كوافحة ويوسف(2007)، ص146)**

عنوان المقال: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها	اسم ولقب المؤلف: محصر عونية	المجلد: 11/ العدد:01 / 2023	الصفحة: 35 – 50

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة أن هناك اتجاهين أحدهما تقليدي يعرف الأسرة بنسبها للأبوين وأطفالهما فقط، والآخر أكثر شمولية يعتمد المتعايشون سويا وفقا لأهداف ومصالح مشتركة، فمفهوم الأسرة يعبر عن جماعة اجتماعية لا يمكن تجزئتها إلى جماعات أخرى، وتقوم على عناصر بيولوجية، ونفسية، وثقافية، والملاحظ أن تكوينها وبناءها، وظروف معيشتها، واحتياجها، والعلاقات القائمة بين أعضائها، ووظائفها تتنوع عبر الزمان والمكان، مرتبطة في ذلك بأنظمة المجتمعات وبأشكال الحضارة.

2–دور الأسرة في بناء القيم والسلوك: تقوم الأسرة على تربية الأبناء على القيم والأخلاق منذ الصغر، وهي البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل فمهم جدا تعليمه والاهتمام به فهي التي تقوم بتعليمه الحق وتفرق بينه وبين الباطل ومعرفة الخير والشر وعليه يوجد بعض الأمور المهمة في التربية يجب أن نغرسها في أبنائنا وهي:

-يجب على الأهل توفير وقت الجلوس مع الأطفال واللعب معهم والتكلم ومعرفه وفهم أفكارهم
-يجب الاهتمام بالتربية بشكل كبير وتربيتهم على القيم والمبادئ حيث أن الأهل هم القدوة الأولى للأطفال
-توفير مساحة من التعبير عن الرأي والحرية في نطاق معايير معينة داخل الأسرة
-يجب على الأهل إشعار الأطفال بالثقة بالنفس ذلك يجعلهم يعتمدوا على أنفسهم في العديد من الأمور الحياتية
-يجب أن نشكر ونشجع الأطفال إذا فعلوا شيء صائب ذلك يشعرهم بالحماس وعمل أفعال تفيد المجتمع
-التحلي بالصبر والهدوء في تربية الأبناء وزرع فيهم المبادئ الحميدة

ثانيا : المواطنة:

1–تعريف المواطنة:

1–1 لغة: تشتق من كلمة وطن وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، ويقال وطن المكان وأطن به أي أقام، أوطنه اتخذه وطنا وأوطن فلان أرض كذا أي اتخذه وطنا وأوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيه. (**ابن منظور(1984)، ص4868**)

وهي مشتقة من كلمة المواطن الذي يعني في اللغة الرومانية القديمة ساكن أو قاطن المدينة **CIVITAS**، ومنها تم

اشتقاق الكلمة الفرنسية **Cité** وكذلك كلمة المواطن **CITOYEN**. (**أقديم، محمد (2010)، ص03**)

عنوان المقال: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها	اسم ولقب المؤلف: محصر عونية	المجلد: 11/ العدد:01 / 2023	الصفحة: 35 – 50

فالمواطنة "كلمة مستحدثة " في اللغة العربية اختارها المعربون للتعبير على كلمة **POLIETEIA** اليونانية، والفرنسية **Citoyenneté** الانجليزية" **Citizenship**

والوطنية من المواطن والوطن، وحسب **ابن منظور** في لسان العرب الذي يستند إليه هيثم مناع في مفهومه هذا، فالوطن يعني " المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله " ،"وأوطنت الأرض ووطنتها توطينا واستوطنتها أي اتخذتها وطناً ومنه أيضا الاستيطان ومنه مفهوم الوطنية الذي دخل أيضا مع دخول "**ية**" إلى العربية في معجم ترجمة التراث الغربي الحديث". (**مناع، هيثم (1997)، ص5**) .

1-2 اصطلاحا: اختلف الباحثون في شأن تحديد معنى المواطنة، فنجد أن كل من قدم تعريفا انطلق من قواعد وأسس وأبعاد البيئة المؤثرة فيه. فمفهوم المواطنة متعدد ومتشعب حسب التخصصات والاتجاهات العلمية.

يرى **قاموس علم الاجتماع** المواطنة مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي وبين مجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون كما يحكمها مبدأ المساواة .

والمواطنة هي انتماء الإنسان إلى بقعة الأرض (دولة-وطن) وحمل جنسيتها وبطاقة تعريفها، الوطنية، وجوزا سفرها، كشروط شكلية قانونية وهي صفة يكتسبها الشخص ينتمي إلى وطن معين يحمل جنسيته (**أقديم، محمد(2006)، ص03**).

وتعرف بأنها العلاقة التي تربط بين الفرد المواطن ودولته، كما يحددها القانون، وهي عادة محددة في الدستور لهذا فالدولة ملزمة بتوفير مجموعة من الحقوق لمواطنيها، مقابل مجموعة من الواجبات والالتزامات التي يتطلب من المواطنين تأديتها، فالعلاقة إذا بين الحاكم والمحكوم علاقة تعاقدية على شبكة من الحقوق والواجبات، وهو تعاقد معنوي عام وشامل تحكمه القوانين الوضعية والشرائع السماوية.

جاء في **دائرة المعارف البريطانية** عن المواطنة بأنها علاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات والحقوق في تلك الدولة، ويتمثل دور المواطنة في التساوي بين الأفراد بغض النظر عن اللون أو التوجه الديني. لقد حدد **مارشال** المواطنة بوصفها المكان التي تيسر الحصول عل الحقوق المرتبطة بها، وفي محاولة توضيح هذه الحقوق يرى أنها تتشكل من الحقوق المدنية التي تضم حرية التعبير والمساواة أمام القانون، والحقوق السياسية التي تشمل الحق في التصويت، الحق في الانضمام إلى

عنوان المقال: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها	اسم ولقب المؤلف: محصر عونية	المجلد: 11/ العدد:01 / 2023	الصفحة: 35 – 50

تنظيمات سياسية مشروعة الحقوق الاجتماعية الاقتصادية التي تحتوي على الرفاهية الاقتصادية والأمان الاجتماعي .

وتعرف على أنها مفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عديدة متنوعة منها ما هو مادي قانوني، ومنها ما هو ثقافي سلوكي، فضلا عن كونها وسيلة أو غاية يمكن بلوغها تدريجيا، لذلك فإن نوعية المواطنة في دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرقي الحضاري. (**نافع، بشير وآخرون(2001)، ص ص36–40**).

يرى **أحمد زكي بدوي** "إنها صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، فيعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية وتتميز المواطنة بنوع خاص بولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحديد الأهداف القومية. (**بدوي، احمد زكي (1972)، ص62**).

ومن خلال ما ذكره يتضح لنا أن مصطلح المواطنة يستوعب وجود علاقة بين الدولة أو الوطن والمواطن، وأنها تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد، كما تستلزم المواطنة الفعلية توفير صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في حياة العامة، والقدرة على المشاركة في التشريع واتخاذ القرارات ويتضح أن للمواطنة بعدين فالأول قانوني يقتضي فرض العدالة بين المواطنين في كافة المجالات، والثاني إنساني يفرض الاحترام والثقة والمحبة والتعاون بين أفراد المجتمع داخل الدولة الواحدة.

ثالثا: القيم:

1–تعريف القيم:

1–1لغة: جاء في اللسان : "القيمة: واحدة القيم، وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء".

والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم: تقاوموه فيما بينهم، وإذا إنقاذ الشيء واستمرت طريقته، فقد استقام لوجه"(**ابن منظور، (دت)، ص3783**).

قد ذخرت المعاجم اللغوية بالكثير من المعاني للجذر اللغوي لكلمة (القيم)، ومن أبسط ما قيل: أنها جمعٌ لكلمة قيمة، تقول: شخص ذو قيمة، أي أنه يمتاز عن أقرانه بكثير من الصفات، وشيء ذو قيمة أي أن له بريقًا عن ما يُشبهه، ويرغب النّاس فيه عن غيره، والقيمة هي الشيء ذو القدر العالي في المقدار أو الثمن. (**خلف، (2022)، ص1**)

وجاء في معجم علم النفس أن القيمة (value) تعني ما يلي:

-القياس الكمي لمعلوم من المعالم بالنسبة إلى معيار.

-الأمور التي يعتبرها الفرد جيدة أو ذات أهمية، مظاهر الحياة التي ينسب إليها الإنسان وزنا معنويا، وهي بهذا المعنى دلالة على الشخصية. (**فاخر، عاقل(1985)، ص119**)

2-1 إصطلاحا:

ليس من السهل وضع تعريف واحد للقيم، فقد تنوعت التعاريف وهذا يرجع إلى ارتباط هذا المفهوم بعدد من المفاهيم والمواضيع، مما يؤدي إلى اختلاف الباحثين بشأن تحديد معناها. فيعرفها(**بيبر، Peper**) بأنها أي شيء خيرا كان أو شرا. أما (**بري Perry**) فيقول أنها "الاهتمام، أي الاهتمام بأي شيء، فإذا كان أي شيء موضوع اهتمام، فإنه حتما ذو قيمة".

فالقيم تعد من المفاهيم الجوهرية في كافة ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لأنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، فهي ضرورة اجتماعية لأنها معايير وأهداف لابد وأن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متقدما أو متخلفا، ويضيف البعض بأن الحياة الاجتماعية تستحيل بدون القيم ولا يمكن أن يحققوا ما يريدون وما يحتاجون إليه من الآخرين بغير القيم، وتلعب هذه الأخيرة دورا خيرا في إدراك الفرد لأمور من حوله،وكذلك لتصوراته للعالم المحيط به. (**خطاب، سمير(2004)، ص60**)

ويمكن تعريف كذلك بأنها الحكم الذي يصدره الفرد على موضوع ما، مستندا إلى مجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يوجد فيه، إذن هي أحكام اجتماعية خارجة عن الشخص، أو هي مجرد اتفاق اجتماعي على أن نتصرف بشكل معين لفظيا وأدائيا، وهذه الأحكام ليست من مكونات السلوك، وليست دافعة له إلا أنها تسهم في تشكيله، وفي معنى القيم فإننا نرصد ما يلي:

القيم مجموعة من المعايير التي يحكم عليها الناس بأنها حسنة والتي يديرونها ويبحثون عنها ويكافحون لتمريرها إلى الأجيال الموالية والإبقاء عليها. (**الصادقي، العماري(2020)، ص57**)

ويرى "**ماسلو Maslow**" إن مفهوم القيم مرده الحاجات الأساسية التي يسعى الإنسان إلى إشباعها فالحاجات الأساسية هي التي تؤسس الكائن بيولوجيا، وتتحدد له نسق اختياراته، فهي تبدأ بمثابة قيم بيولوجية ثم تتحول بفعل النمو والتعلم والتدريب إلى قيم اجتماعية. بمعنى إن الحاجات الأساسية للفرد هي التي تساهم في تكوين القيم والعمل على تنميتها من قيم بيولوجية أولية إلى قيم اجتماعية يتبناها الفرد. (**حيدر، فؤاد(1994)، ص94**).

عنوان المقال: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها	اسم ولقب المؤلف: محصر عونية	المجلد: 11/ العدد:01 / 2023	الصفحة: 35 – 50

والقيم هي استعداد إيجابي حول نوع من الأشياء، وهي تلك العلاقات بين الإنسان والموضوعات التي يرى أن لها قيمة، ويختلف مفهوم القيم باختلاف الفلسفات المتبناة من قبل الأفراد، فالفلسفة المثالية ترى أن القيمة ثابتة ولا تتغير، أما من وجهة نظر الفلسفة الواقعية فهي نتاج الإنسان وخبراته تنبع من الواقع المحسوس في حين أن الفلسفة البراغماتية ترى انه لا توجد قيم مطلقة فهذه الفلسفة لا تسأل عن وجود القيمة بقدر ما تسأل عن فائدتها. أما الفلسفة الوجودية فترى أن الإنسان هو خالق القيم والقيم نسبية وشخصية، والفلسفة الإسلامية ترى أن القيمة هي مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط لسلوك الأفراد والجماعات مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية.(**دويدار، عبد الفتاح محمد(1994)، ص ص 23–25**).

من خلال ما سبق يمكن القول أن المفاهيم الخاصة بالقيم تختلف وتتنوع باختلاف الأطر المرجعية الخاصة بالمفكرين أنفسهم، والقيم باعتبارها تصورات توضيحية لتوجبه السلوك في الموقف فهي تحدد أحكام القبول أو الرفض، وتتبع من التجربة الاجتماعية، وهي تختلف وتتباين بتباين الشعوب والمجتمعات والأفراد، وتصوراتهم الثقافية وأبنيتهم الاجتماعية وطبيعة النشأة والتربية، وخاصة التربية الأسرية وفيما يلي سوف نسلط الضوء على دور الأسرة في تنمية قيم المواظبة لدى الأبناء. ولكن قبل ذلك نطرح سؤال ماهي قيم المواطنة؟

2–تعريف قيم المواطنة: تنمية قيم المواطنة هي عملية مستمرة، بحيث ينبغي العمل بشكل دائم على تكوين المواطن وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته وترسيخ سلوكه، وتطوير مستوى مشاركته في دينامية المجتمع الذي ينتمي إليه، فالتربية على المواطنة في جوهرها تربية على المسؤولية، إذ من المفترض أن تجعل المواطن كامل المسؤولية، ومشاركا بشكل فعال في مجتمعه، وهناك العديد من المؤسسات التي تشكل قيم المواطنة وتنميها عند الفرد ومنها الأسرة الرفاق المؤسسات الدينية، وسائل الإعلام المتعددة، المؤسسات التعليمية وتنفردا الأسرة عن غيرها من المؤسسات بالمسؤولية الكبيرة في تنمية قيم المواطنة وتشكيل المواطن الصالح. (**إبريعم سامية(2018)، ص77**)

ومن أهم القيم التي تنميها الأسرة في أبنائها، قيمة الانتماء والولاء قيمة المسؤولية والالتزام، قيمة المساواة، قيمة التعاون والمشاركة قيمة حرية التعبير واحترام الرأي الآخر.

رابعا: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لأبنائها:

1–دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها: تقوم الأسرة بدور رئيسي لنشر الثقافة وتنمية القيم وخاصة قيم المواطنة، فدور الأسرة هو تكييف التفاعل على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره. فالأسرة تغرس

عنوان المقال: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها	اسم ولقب المؤلف: محصر عونية	المجلد: 11/ العدد:01 / 2023	الصفحة: 35 – 50

في الطفل مفاهيم حب الوطن والانتماء وهي قادرة على أن تغرس فيهم أيضا معاني الوطنية وتحقيق الهوية الاجتماعية، وحتى تنمي الأسرة قيم المواطنة في أبنائها بالشكل الصحيح يجب أن تكون هي نفسها ومن خلال الأب والأم أكثر إدراكا ووعيا لما تنقله لأبنائها. (**فضلون، الزهراء (2018)، ص271،270**)

ومن أهم القيم التي تنميها الأسرة في أبنائها هي:

1-1 قيمة الانتماء والولاء:

يشير مفهوم الانتماء إلى الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحدا معه ومندمجا فيه باعتباره عضوا مقبولا، وله شرف الانتساب إليه ويشعر بالأمان فيه، إن الانتماء شحنة وجدانية كامنة بداخل الفرد في المواقف ذات العلاقة بالوطن على مستويات ومجالات مختلفة يمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الظواهر السلوكية الصادرة عن الفرد، بحيث تكون الظواهر معبرة عن موقف الفرد ورؤيته اتجاه ماتعرض له من مواقف سواء عبر عنها بشكل ايجابي أو سلبي. (**حجاب، محمد منير(2004)، ص93**)

-إن انتماء الفرد لوطنه لا يتأتى من فراغ أو من عدم لكونه شعورا ينموا وينضج لديه في المراحل المبكرة من عمره من جهة أخرى فإنه مما لاشك فيه أن الأسرة...تحرص على تدعيم صورة الذات عند أبنائهم وإعطائهم مزيدا من الثقة بالنفس وتشجيع الاستقلالية لديهم في التعامل مع الأمور بدلا من إحباطهم إلى جانب إشراكهم في حياة الأسرة عوامل محورية وفاصلة في جعل الطفل يشعر بانتمائه لأسرته وحبه لها، كما إن الطريقة التي يستمع بها الآباء لأبنائهم عندما يتحدثون تقوي شعورهم بالانتماء للوسط الأسري الذي يعيشون فيه.

إن قيمة الانتماء لدى الطفل في السنوات الأولى من حياته تمتد وتنتقل بشكل تدريجي من بيئته الأسرية إلى بيئات أخرى كالحي والبلاد التي يقيم بها لتنتقل بعدها بشكل تدريجي إلى مجتمعه ووطنه الكبير. (**إبريعم، سامية(2018)، ص273**).

والانتماء إلى الوطن هو شعور الفرد بوجود العلاقة التي تربطه بوطنه، بحيث يدفعه ذلك الشعور إلى القيام بمتطلبات الانتماء الحقيقي، وتتمثل هذه المتطلبات التضحية للدفاع عن هذا الوطن الحب لهذا الوطن والإخلاص له،وحب الخير له الثقة في الوطن، التمسك بالوطن في جميع الأحوال العامة، الشعور بالانتماء للمؤسسات التي يتكون منها الوطن كالأسرة والمدرسة والمدينة ثم الوطن الكبير. وبالتالي لابد على الأسرة ألا تتحدث مع الطفل على أمور غير لائقة عن الوطن وذلك بالوقوف على العيوب والمساوئ من وجهة نظرهم، لأن هذا يربي فيهم وينمي قيمة الكراهية

عنوان المقال: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها	اسم ولقب المؤلف: محصر عونية	المجلد: 11/ العدد:01 / 2023	الصفحة: 35 – 50

والنفور من وطنهم الذي ينتمون إليه في المستقبل، وتصبح قيمة الولاء في خطر بالنسبة للوطن، وعليه لابد للآباء أن يتركوا لديهم انطباعا حسنا ومواتيا لوطنهم المنتمين إليه.(**حليلو، نبيل (2013)، ص233–234**).

إن قيام الأسرة بشكل متكرر بالحديث مع الطفل بإنجازات الوطن والخيرات التي يقدمها للمواطنين والأمان الذي يمنحه لأبنائه كما تمنح الأسرة الحنان والحب لأطفالها وتدافع عنه يترك لدى الطفل المحبة لهذا الوطن. (**المجيدل، عبد الرحمن فاضل، (2008)، ص104**)

1–2 قيمة حرية التعبير واحترام الرأي الآخر:

تمثل حرية الفكر والتعبير أهم الحريات التي يتمتع بها الإنسان في حياته العامة، فهي تعني أساسا حرية الرأي الآخر والقدرة على التعبير عنه، ومعنى ذلك أن يكون لهذا الإنسان الحق في أن يفكر تفكيرا مستقلا في جميع ما يكتنفه من شؤون وما يقع تحت إدراكهم من ظواهر، وان يأخذ بما يهديه إلى فهمه ويعبر عنه بمختلف وسائل التعبير. وعلى اعتبار أن الأسرة هي البوتقة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتلقى في كنفها مجمل أساليب التفكير والتعامل فإن نمو هذه القيمة لديه من مسؤولياتها، فاحترام الآباء لآراء أبنائهم منذ الطفولة والاستماع لها وعدم السخرية والازدراء منها مهما كانت واضحة يساعد على تمثل الأبناء لهذه القيمة، وكذلك إن احترام الوالدين لأراء بعضهما البعض ومناقشتها مناقشة هادئة ومرنة تسودها المودة والاحترام ومعبرة عن شيء دون تعصب من شأنه أن يسهم في نقل وغرس قيمة حرية التعبير مع احترام الآخرين. (**إبر يعم، سامية(2018)، ص274**).

فمسؤولية الأسرة في غرس هذه القيمة لدى أبنائها لاسيما في الفترات المبكرة لأن ذلك يسهل عليهم الانتقال بها من بيئتهم الأسرية إلى مجتمعهم الذي يحيط بهم. فكلما عززت الأسرة هذه القيمة أكثر كلما ترسخت أكثر ليعمل بها في حياته اليومية أثناء مواجهتة للآخرين في الحياة العامة. (**حليلو، نبيل(2013)، ص235**).

1–2 قيمة المسؤولية والالتزام:

المسؤولية هي الإحساس بالالتزام نحو الأشياء أو الأفراد والأفعال التي تصدر عن الإنسان وهي شعور مقترن بإحساس الفرد بالحرية والقدرة على اتخاذ القرار، وبذلك فهي الشعور الذي يخلق الواجب نحو الآخر الذي هو المجتمع، فالمسؤولية إذن تقوم على قيام الفرد بواجباته نحو الآخرين دون تذمر بل بشكل حر يعبر فيه عن مميزات المواطنة الصالحة، وتتضح هذه القيمة في ممارسة العديد من الواجبات مثل: احترام حرية الآخرين وخصوصياتهم، واحترام القانون، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، وواجب دفع الضرائب.

وهناك أساليب يمكن من خلالها تنمية المسؤولية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وهي:

عنوان المقال: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها	اسم ولقب المؤلف: محصر عونية	المجلد: 11/ العدد:01 / 2023	الصفحة: 35 – 50

- إشعار الطفل بالأمن والطمأنينة والحب لأن ذلك يساعده في معرفة أخطائه
- تعويد الطفل على تحمل المسؤوليات البسيطة منذ الصغر
- تعويد الطفل المشاركة في اتخاذ القرارات

- لعب الأدوار وتقمص المشاعر لما في ذلك من أثر فعال في تنمية وجدان الطفل والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية. (**العناني، حنان(2011)، ص149**)

1-4 قيمة المساواة:

تعد المساواة من أشهر المفاهيم الأخلاقية وهي عبارة عن حالة التماثل بين الأفراد في المجتمع أمام القانون بصرف النظر عن المولد، أو الطبقة الاجتماعية أو العقيدة الدينية أو الثروة أو الجنس أو أي شيء آخر. والمساواة لا تعني تساوي الناس في القدرات والاستعدادات ... لكنهم يتساوون في الحقوق المعطاة لهم...وهذه الحقوق محددة لهذا وضع القانون والأنظمة والتعليمات التي تضبط السلوك الإنساني في المجتمع، وجوهر المساواة أن يكون الناس في الأحكام على حد السواء واستواء الإنسان في حقوقه مع غيره يستلزم استواءه معهم في الواجبات. إن قيمة المساواة كغيرها من القيم التي يتم تعليمها للفرد منذ الطفولة ومن خلال الأسرة باعتبارها قدوة له، فالطفل يلاحظ كل شيء فعندما يشاهد الأسرة وهي تتصرف معه ومع باقي إخوته بشكل متساو ولا تفضل احدهم على الأخر، وتطلب من الطفل التصرف مع باقي أفراد العائلة بنوع من المساواة تصبح بالنسبة له بمثابة قدوة حقيقية،كما يجب على الآباء تعليم أبنائهم كيف يتصرفون مع أقرانهم خارج محيط أسرتهم بشكل مساو، وألا يفرقوا بين غني وفقير. (**إبراهيم، ناصر(2003)، ص233**).

1-5 قيمة التعاون والمشاركة:

إن قيم التعاون والمشاركة تتشكل بقدر ما يبذله أبناء المجتمع من اجلها ويتعلمون معنى التعاون والتعاطف مع غيرهم. وقيمة التعاون والمشاركة من أنبل القيم الاجتماعية يحث عليها ديننا الخنيف، والتعاون والمشاركة هما عمليتان اجتماعيتان تقوم على التآزر والاعتماد المتبادل والعمل بروح الفريق من اجل الإنتاج الأفضل. فالتعاون والمشاركة بين الأفراد في عمل مفيد لا في عمل ضار يخفف من الوقت والتكلفة، وهما الأساس الذي يبني عليه الإنسان حياة إنسانية كريمة تليق به وبمكانته في المجتمع. (**المجيدل، عبدالرحمان (2008)، ص101**)

عنوان المقال: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها	اسم ولقب المؤلف: محصر عونية	المجلد: 11/ العدد:01 / 2023	الصفحة: 35 – 50

إن غرس الأسرة لهذه القيمة لدى أبنائها وتنميتها في مراحل طفولتهم من شانه أن يجعل هذه القيمة تكبر وتنمو معهم وتكون بمثابة مرجعية لهم أثناء تعاملاتهم واحتكاكهم مع الذين ينتمون معهم في نفس المجتمع. وللأسرة دور هام في غرس قيم التعاون والمشاركة الجماعية لدى أفرادها منذ الطفولة ...من خلال حث أبنائهم على التعاون في تسيير وتدبير بعض الشؤون المنزلية التي تتلاءم وتتوافق وطبيعة أعمارهم. (**حليلو، نبيل(2013)ص236،237**).

وحتى تنمي الأسرة قيم المواطنة لأبنائها يجب عليها تفعيل وإتباع الأساليب التربوية التالية:

– تأكيد أهمية قيم المواطنة عن طريق تعزيز مفاهيم الولاء، الانتماء، الوطنية واحترام الآخر.

–العمل على تعريف الأبناء بالشخصيات الوطنية، وذلك من خلال استغلال المناسبات الوطنية(عيد الثورة، عيد الاستقلال، يوم الشهيد..إلخ)

–العمل على بناء الشخصية الوطنية، من خلال حثهم على مشاهدة البرامج الهادفة إلى نشر ثقافة المواطنة والدعوة إلى التمسك بالانتماء الوطني واحترام التعددية السياسية، الاجتماعية، الفكرية مثلا: البرامج التي تعرض أناشيد وطنية وكذلك البرامج الوثائقية عن الثورة وتاريخ الجزائر، أيضا الأفلام التاريخية التي تروي اندلا ع الثورة و الحصول على الاستقلال ورفع الراية الوطنية.

–غرس روح الانتماء والولاء في الأبناء

–ترسيخ القيم والعادات الإيجابية التي تسهم في تقدم المجتمع وتطوره

–تقوية الإرادة لأنها تنقذ الطفل من التردد وتساعده على الاختيار والتحكم في أفعاله

–تشجيع الطفل على العطاء، واحترام الدور وعلى التفكير في عواقب الأمور

–تحصين الأبناء بقيم قوية ذات الأثر البالغ في تشكيل سلوكلهم، وما ينطوي على هذا السلوك بعد ذلك من مواقف وأدوار خلال مواقف الحياة

–تعزيز قيم المواطنة داخل الأسرة وخارجها

–تعليم الأبناء تقديم المصلحة الوطنية على المصلحة الشخصية، والمحافظة على الممتلكات العامة

–غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة المبنية على الوسطية والعدل والمساواة وتعميقها في نفوس الأبناء من خلال ضرب أمثلة من الواقع الذي عاشته وتعيشه المجتمعات

–تنمية مهارات الأبناء في المناقشة والحوار وتقبل الرأي الآخر ومعرفة حقوق المواطنة العامة وأن الوطنية محمودة ما لم تتعارض مع النصوص الشرعية.

عنوان المقال: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها	اسم ولقب المؤلف: محصر عونية	المجلد: 11/ العدد:01 / 2023	الصفحة: 35 – 50

-غرس القيم النبيلة في نفوس النشء الصغار من خلال القدوة أو التعزيز، أو التلقين

-غرس روح المبادرة للعمل في نفوس الأبناء من خلال مشاركتهن في الأعمال الخيرية والتطوعية

-يجب أن تكون الأسرة قدوة لأطفالها، فالأطفال الذين يشاهدون أهليهم يكرسون قيم المواطنة (الانتماء والولاء والتعاون المشاركة..) سوف يصبحون مثلهم والعكس

- توجيه الأطفال إلى الحفاظ على سلامة ونظافة ممتلكاته العامة كالحدائق والشوارع ووسائل النقل

- تعليم تاريخ وطنهم، ومعاني وقيمة النشيد الوطني واحترام قادة الوطن وولاة أمرة

- تربية الأبناء على حب الآخرين والإحسان لهم، مهما كان أصله أو معتقدة، ومساعدة المحتاجين

- الحث على الاستخدام الأمثل والتعامل الحسن لمنجزات المجتمع، فالوطن يقدم الكثير من المنجزات ويهيئ الكثير من الخدمات ومن الواجب المحافظة عليها وعدم العبث بها.

-احتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن، فهناك الكثير من الأشياء والرموز التي تذكر بالوطن ومنجزاته

-اعتماد أسلوب القصة فهي من أكثر الوسائل فعالية في تنمية القيم وهي مزيج من الحوار والأحداث. وتهدف إلى غرس قيم المواطنة كالأمانة الصدق الولاء، التعاون...الخ.

خاتمة:

لقد حضي موضوع قيم المواطنة بأهمية كبرى لكل من الفرد والمجتمع. فإعداد المواطن الصالح المتمسك بقيمه الوطنية وهويته الثقافية يقوم على تكافل العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرة. فما نلاحظه اليوم من مواقف في المجتمعات وخاصة المجتمع الجزائري، وأمام التحديات الحاصلة في العالم يجعلنا نراجع أفكارنا ومواقفنا، إضافة إلى الأساليب التربوية التي نغرسها في أنبائنا التي تحث على قيم المواطنة.

لأن تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال نختبرها من خلال المواقف الحياتية التي يتواجدون فيها وهنا نقول هل فعلا تكريسنا كأسر في تنمية قيم المواطنة وجد صداه في أبنائنا ؟وهذا الأسلوب يعرف إلى من خلال مواقف الأفراد اتجاه وضعيات حياته معينة، وفي الأخير يجب تفعيل دور الأسرة في تأسيس ثقافة المواطنة وتنمية قيمها لدى أبنائها في المجتمع الجزائري.

الاقتراحات:

من أجل تنمية قيم المواطنة عند الطفل ينبغي مايلي:

1-تعزيز قيم المواطنة عن طريق، فتح مسابقات هدفها تحقيق هذا الهدف وخاصة في المؤسسات التعليمية جميع الأطوار، القيام بندوات، ورشات عمل تتناول الموضوع.

2-تفعيل دور المساجد وتعظيم دور الأسرة في غرس القيم المرتبطة بالوحدة الوطنية، وخاصة عندما تكون مناسبات دينية، أو وطنية تتعلق بيوم الشهيد أو الاستقلال أو الغزوات، وشرح للناشئة العبرة من التطرق إلى هاته المناسبات.

3-ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية.

4-مراعاة توافر عنصر القدوة الحسنة من المربين الذين يعهد إليهم رعاية الناشئة وتربيتهم.

5-زرع هيبة القوانين في نفوس الناشئة ونشر مقاصدها بينهم، بحيث يبدأ الطفل على ذلك من خلال احترام قوانين الأسرة.

المراجـــع:

1. ابريعم، سامية (2018)"**تصور مقترح لتفعيل دور الأسرة في تأسيس ثقافة المواطنة لدى الأبناء في المجتمع الجزائري**"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد7، الجزائر.
2. ابن منظور(1984). **لسان العرب**، القاهرة: دار المعارف، الجزء السادس.
3. ابن منظور(1991). **لسان العرب المحيط**،بيروت: دار لسان العرب، الجزء الأول.
4. أقليم، محمد (2010)"**تطور مفهوم المواطنة**"
https://fr.calameo.com/books/0027843733f50bd7802f4
اطلع عليه بتاريخ 2021/06/17 على13:00
5. الجميلي، خيري خليل(1992). **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
6. الدريج، محمد(2019) **المدرسة المغربية وتحديات التربية على القيم**، مجلة كراسات تربوية، العدد04، المغرب: مطبعة شمس
7. الربيع، ميمون(1980). **نظرية الفكر المعاصر**، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
8. الرشدان، عبد الله(2008). **علم اجتماع التربية**، عمان الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى
9. الصديق، الصادقي العماري(2020) "**مدخل التربية على المواطنة في الإصلاح التربوي الجديد**"، مجلة مسالك التربية والتكوين، المجلد3، العدد1، المغرب.
10. العطار، محمد محمود(2004)" **أطفالنا والقيم**"، مجلة النفس المطمئنة، العدد79، القاهرة.

11. العناني، حنان عبد الحميد(2001). **تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة**، عمان: دار الفكر.

12. الكتاني، فاطمة المنتصر(2000). **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

13. المجيدل، عبد الرحمان فاضل(2009)،"**دور الأسرة السورية في بناء قيم المواطنة**"، رسالة ماجستير، سوريا: جامعة دمشق، تخصص التربية .

14. المعايظة، خليل عبد الرحمان(2000). **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

15. بدوي، محمد(بدون سنة). **المجتمع والمشكلات الاجتماعية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

16. بدوي، احمد زكي (1972). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت: مكتبة لبنان، الطبعة الأولى

17. بشير نافع، الشميري سمير، الكواري علي خليفة وآخرون (2001). **المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

18. بورقية، رحمة وآخرون(2006). **التقرير التركيبي للبحث الوطني حول القيم50سنة من التنمية البشرية**، الرباط.

19. حجاب، محمد منير(2004). **القاموس السياسي**، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر.

20. حليلو، نبيل(2013) ."**دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة**"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد11، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر.

21. حيدر، فؤاد(1994). **علم النفس الاجتماعي دراسات نظرية وتطبيقية**،بيروت: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.

22. خطاب، سمير(2004). **التنشئة السياسية والقيم**،مصر: ايتراك للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة.

23. خلف، احمد محمد(2022)." تعريف القيم وأنواعها وأهميتها"على الموقع:
https://mhtwyat.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-

اطلع عليه بتاريخ 16/12/ 2022على الساعة 23:30.

24. دويدار، عبد الفتاح محمد(1994). **علم النفس الاجتماعي أصوله ومبادئه**، بيروت: دار النهضة العربية، الطبعة الأولى.

25. رشاد موسى، عبد العزيز علي(1993). **دراسات في علم النفس المرضي**، القاهرة: دار عالم المعرفة.

26. زيادة، (2021)"**دور الأسرة في المجتمع**"، **على الموقع** :
https://www.zyadda.com/the-role-of-the-family-in-society/

اطلع عليه بتاريخ 02/10/ 2021على الساعة 13:00

27. فاخر، عاقل(1985). **معجم علم النفس**، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة.

عنوان المقال: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها	اسم ولقب المؤلف: محصر عونية	المجلد: 11/ العدد:01 / 2023	الصفحة: 35 – 50

28. فضلون، الزهراء(2018)"**مساهمة الأسرة في تنمية قيم المواطنة عند الطفل**"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد7، الجزائر.

29. كوافحة تيسير مفلح، يوسف عصام نمر(2007). **تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع**، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع والطباعة.

30. محمود، حسن(بدون سنة). **منشورات ذات السلاسل**، الكويت، الطبعة الثانية.

31. مهران، حمدي(2012). **المواطنة والمواطن في الفكر السياسي**، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة، الطبعة الأولى.

32. ناصر، إبراهيم عبد الله(2003). **المواطنة**، عمان: دار مكتبة الرائد العلمية للنشر، الطبعة الأولى.

33. نبيل، عبد الفتاح وآخرون(2000). **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

34. هيثم ،مناع (1997). **المواطنة في التاريخ العربي الإسلامي**، مصر: مركز القاهرة لحقوق الإنسان.